في العيد (١٠٨) للصحافة الكوردية

من أجل تثبيت حرية الصحافة

مؤسسة (بدرخان) للطباعة والنشر تقيم مهرجانها الثالث

خطت الصحافة الكوردية نحو آفاق جديدة بعد إنتفاضة ١٩٩١، إذ صدرت عشرات الجرائد والمجلات، منها ما إستمر الى يومنا هذا وآخر لم يدم طويلاً على ساحة الصحافة الكوردية التي تعد في أفضل مراحلها الآن ضمن تاريخها الحافل. وخير مثال على ذلك هو مؤسسة(بدرخان)، فمنذ تأسيسها حاولت العمل بشكل مختلف ومتميز، لإيصال رسالة الصحافة الجديدة، بالرغم من فريق عملها القليل العدد. (بدرخان) مؤسسة صحفية فنية مستقلة أهلية عامة، تأسست في السليمانية في ٢٠٠٠/١٠/٢٢(وهو عيد الصحافة الكوردية). وتصدر عنها جريدة (بدرخان) الشهرية منذ سنتين في (٤٨) صفحة بالطبع الملون.

وعلى هامش مهرجان بدرخان الثالث الذي أقيم في أربيل كان لنا هذا اللقاء مع صاحب إمتياز ورئيس تحرير جريدة (بدرخان) السيد (حميد أبو بكر):

❖ لماذا يوم ١٠/٢٢ بالذات؟

– وقع إختيارنا على هذا اليوم تمجيداً لذكرى صدور أول جريدة كوردية، وهي جريدة (كردستان) يوم ٤/٢٢/ ١٨٩٨ في القاهرة وكان رئيس تحريرها(مقداد مدحت بدرخان).

❖ماهي أهداف مؤسستكم؟

– مؤسسة بدرخان أخذت على عاتقها الإهتمام بالصحافة الكوردية وتسليط الضوء على كل ما هو خاف عن القارئ المهتم بالصحافة والثقافة الكوردية. وتسعى باستمرار الى أن توصل الرسالة الصحفية بصورة فعالة ونشيطة وغير تقليدية، إذ تحاول دائماً أن يكون لها دور ايجابي في مسيرة صحافتنا الحديثة.

❖ماهي نشاطاتكم الفنية والثقافية؟

– مؤسستنا نشيطة للغاية، إذ نصدر جريدة (بدرخان) في٢٢ من كل شهر مع الملاحق، وهي جريدة حرة وبدون رقابة. كان للجريدة ملحق باللغة العربية صدر الى العدد (٥٨) إلا إنه توقف مؤخراً، ولكننا سنستأنف إصداره قريباً. كما يصدر مع الجريدة ملحق باللغة الكوردية اللاتينية. (بدرخان) جريدة منوعة، فهي تقرأ في كل بيت، وتلبي حاجات الشباب لما تتضمنه من موضوعات قيمة تهم الشباب والنخبة أيضاً، فنحن نحاول أن نحتوي جيل الشباب، جيل التمرد والحرية، الذي لم يشم هواء حكم البعثيين ولم يعاصر الانفال والضرب بالكيمياوي.

❖ماهو اول كتاب صدر عن مؤسسة بدرخان؟

– كان أول كتاب عبارة عن لقاء مطول مع القيادي المعروف (كوسره ت رسول علي)، كما إن لمؤسستنا العديد من المطبوعات، فقد طبعنا أكثر من (٦١) كتاباً باللغة الكوردية والعربية، كان أهمها قاموس (شيرين) لمؤلفه (فاضل نظام الدين) وهو مؤلف قاموس (النجمة اللامعة).

❖في أي مجال تقع مطبوعاتكم؟

– مطبوعاتنا متنوعة تشمل مجالات القصة والشعر والرواية والسياسة والتأريخ، ولكنها تركز على المجال الصحفي بشكل خاص، وتحديداً نتاجات العائلة البدرخانية، إذ كان آخر كتاب باللغة العربية طبع في المؤسسة هو كتاب (أحمد بدرخان إسلوبه من خلال أفلامه)، وهو واحد من الكتب النادرة الذي استطعنا الحصول عليه في القاهرة، إذ سبق أن طُبع فيها في العام ,١٩٧٥

❖ ماذا عن زيارتكم لمصر؟

– زرنا مصر في العام ٢٠٠٥ ، حيث إستقبلنا نقيب الفنانين المصريين، وافتتح فيها أكبر معرض لمؤسسة بدرخان للطباعة والنشر. وخلال نهاية شهر نيسان الجاري سنكون في مصر ثانية، وسنصدر هناك العدد القادم من (بدرخان).

❖كم عدد العاملين في مؤسسة بدرخان؟

– يتكون الفريق العامل في هذه المؤسسة من عشرة أشخاص متوزعين في مكتبين لنا، الأول في السليمانية والثاني في أربيل. ولم يحصل أي عامل فيها لا على راتب ولا على مكافأة، بل إن ❖ من اين تحصل المؤسسة على تمويلها؟

– إن مؤسستنا تعتمد كلياً على الإعلان والإشتراكات، إلا اننا وبحسب قرار الصحافة الحرة، حصلنا مؤخراً على تمويل (٧٠٠) دولار شهرياً من وزارة الثقافة في السليمانية.

❖ ماهي أهم إنجازات مؤسسة بدرخان؟

– حققت بدرخان خلال سنوات عمرها القلية الكثير من الإنجازات رغم العوائق الكثيرة، من أهمها جمع أعداد جريدة (كردستان)، و طبعها بشكل متميز وغلاف رائع وعلى الورق الصقيل وبالألوان بمطابع طهران.

❖ وماذا عن المهرجان السنوي لمؤسسة بدرخان؟

– خلال السنوات الثلاث الأخيرة أقمنا ثلاثة مهرجانات في ٤/٢٢ الذي يمثل عيد الصحافة الكوردية. عقد أول مهرجان في السليمانية بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٢ تحت شعار(كلنا مدينون للبدرخانيين)، وقد تحمل (مام جلال) كافة تكاليف المهرجان. وكان المهرجان الثاني في ٢٠٠٥/٤/٢٢ في دهوك تحت شعار (رسالة حرية الصحافة هي رسالة البدرخانيين)، وكان أهم حدث في هذا المهرجان إعلان العثور على العددين(١٠،١٢) من جريدة (كوردستان) في النمسا من قبل الباحث الكبير الدكتور(جليلي جليل) ونشرناها في طبعة جميلة ووزعناها في المهرجان. والجدير بالذكر أن جريدة (كوردستان) كان قد جمعها وعلق عليها الدكتور (كمال فؤاد) في العام ١٩٧٢، إلا أنها كانت ناقصة من الأعداد (١٠،١٢،١٧،١٨،١٩). وكان المهرجان الثالث في أربيل بإشراف الدكتور (كمال فؤاد)، تحت شعار(من أجل تثبيت حرية الصحافة، وإعلاء الأخلاق الصحفية)، ضيفنا فيه (٤٥٠) شخصية مثقفة من تركيا وإيران وسوريا والسويد والمانيا ولندن، قدمنا خلاله الكثير من الإنجازات منها إفتتاح اربعة معارض، و نشرنا(١٥) مطبوعاً وزعناه في المهرجان، كما طبعنا كراساً في (٢٥٠) صفحة شمل لوحات الفنان التشكيلي الكوردي(نامق علي قادر)، ورسومات خاصة بالصحافة، وطبعنا البوماً رائعاً بالصور الملونة يوثق صور صحفيي كوردستان.

❖من هي أهم الشخصيات التي تساندكم في عملكم كمؤسسة؟

– هم كثر، أذكر منهم: (د. كمال فؤاد)، و(د. كمال مظهر)، والسيد (نيجيرفان البارزاني)، و(د. فرهاد بيربال)، و(سينم خان جلادت بدرخان)، وكل الكتاب الذين يعملون منذ ست سنوات ومنذ أصدار (٦٨) عدداً من بدرخان من دون مقابل.

❖ ما هي أهم مشاريعكم القادمة؟

– أهم مشروع لمؤسسة (بدرخان) هو العمل على تحويل كل أعداد جريدة (كوردستان) للحروف الكوردية الحالية، وسيكون جاهزاً خلال الأشهر الستة القادمة، ونأمل أن تكون أجمل جوهرة نقدمها لحضور مهرجان بدرخان الرابع في السنة القادمة. كما إننا قيد إنجاز مشروع آخر ضخم، وهو مشروع (إنسايكلوبيديا أربيل)، والمتألفة من خمسة مجلدات في (٢٠٠٠) صفحة، وبعضوية كل من(د. عبدالله علياوقيي)، و(د. ئوميد إبراهيم جوزلي)، والاستاذ (مولود إبراهيم حسن)، و(كاك فريد)، ونحن، وهو مشروع جديد وغير مسبوق، نوثق فيه تأريخ قادة أربيل. نحن في بدرخان لدينا أحلام كثيرة، منها ان تكون لنا مطبعة متطورة خاصة بنا، وأن يكون لنا مكان يليق بعراقة إسم هذه المؤسسة، إذ كانت مؤسستنا تدير أعمالها لمدة أربع سنوات في غرفة مساحتها (٢×٣) ولا تكفي لإستقبال الزائرين.

إضافة الى ما تقدم، نقوم باصدار مجلة(نرجس) الخاصة بالأطفال مع خمسة ملاحق للجريدة، كما نرعى عدة فرق رياضية في أربيل، منها فريق التايكواندو، وفريق كرة المنضدة، وفريق الدراجات الهوائية، وجميعها فازت بالعديد من البطولات.

ده‌زگای چاپ و بلاو كردنه‌وه‌ی
بەدرخان
Bedirxan
ده‌زگایه‌كی هونه‌ری رۆژنامه‌وانیی گشتیی ئازاده
حەمید ئەبوبەكر ئەحمەد
بەڕێوەبەری ده‌زگا
ت: 066 2510679
ع: 4763595 - 4555878
E-mail: bebrxan@yahoo.com
ایوب

من تاريخ الكورد في الإتحاد السوفيتي

الدكتور البروفيسور جاسم جليل بفضله إنتشر صوت الشعب الكوردي الى العالم

كـــونـــي ره ش
ترجمة بتصرف: دلجار أمين

يعد (جاسم جليل) من الرواد الأوائل الذين أرسوا دعائم الثقافة الكوردية في الاتحاد السوفييتي السابق، مثل (عرب شمو)، و (حاجي جندي)، و(أمين عفدال)، و(وزير نادري)، و(اوجاغ مراد)، و(علي عبد الرحمن)، و(سعيد إيبو)، و(قناتي كردو)، و (بشكو حسن). وقد يكون جاسم متفوقاً عليهم بإبداعاته ونشاطاته، ووقفته التي دامت سبعين عاماً في خدمة ومساندة الثقافة الكوردية.

ولد (جاسم جليل) في العام ١٩٠٨ في قرية (قزل قولا) في محلة (ديكور) في منطقة (قارس). وفي العام١٩١٨ وبعد الحرب العالمية الأولى وإنسحاب الجيش الروسي من قارس، هاجم الجيش التركي بقيادة(كاظم قره باشا) منطقة (قارس) ومارس القتل ضد الشعب الكوردي والأرمني بشكل وحشي ومخيف، حينها كان جاسم في العاشرة من عمره، وأثناء ذلك القتل الوحشي، أبيدت عائلته بالكامل والمتألفة من أكثر من خمسين شخصاً، ولم ينجُ منها سوى جاسم وأخته خجي، ومع الأسف ضاعت أخته بين جيش الفارين إلى جبال (الاغوز). إستطاع الطفل المسكين أن يصل مع جمع المتشردين، جائعاً ، حافياً وعارياً إلى يريفان. تربى جاسم مع آلاف الأطفال اليتامى من الكورد والأرمن في ميتم (الكسندرا بولي) و (جلالوخليي). وفي العام ١٩٢٨ رشح للإلتحاق بالمدرسة العسكرية في باكو، ونظراً لذكائه أرسل الى تبليس لدراسة مرحلة أعلى من السابقة. وفي بدايات العام ١٩٢٩، بعد أن تحسن وضع كورد ما وراء القفقاس (أذربيجان، أرمينيا، جورجيا)، و بعد أن وضع (عرب شمو) بمساعدة مورغوف ألف باء اللغة الكوردية، فتحت الدولة المجال أمام الكورد لتعلم لغتهم قراءة وكتابة، ولكن لقلة الكادر الكوردي الذي يستطيع أن يقوم بعمله المطلوب في المدارس والمعاهد، اختاروا عدداً من يتامى الكورد والأرمن (الأذكياء منهم) وكان جاسم من بينهم، حينها كان عمره (٢٣)عاماً. وهكذا عاد جاسم من تبليس إلى يريفان لخدمة الثقافة الكوردية، وأصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفياتي في العام ١٩٣٠، ومديراً لمعهد إعداد كوادر الكورد والأرمن في المراكز والمدارس الكوردية لما وراء القفقاس في العام ,١٩٣١ وقد تخرج على يديه مئات الشباب والفتيات الكورد، وأصبحوا مدرسين في المدارس الكوردية. ولتفوقه في معهد إعداد الكوادر، إختارته الحكومة الأرمنية في العام ١٩٣٢مديراً للطباعة وتطوير اللغة والأدب الكوردي، وبعد هذا التغيير أصبح المسؤول الأول لطباعة الكتب الكوردية، ومنذ ذلك الحين شقت الكتب المكتوبة باللغة الكوردية طريقها إلى الصدور مثل جميع اللغات في الاتحاد السوفييتي. وما بين عامي(١٩٣٢- ١٩٣٨) وفي السنة الأخيرة أوقف ستالين هذه الإصدارات، وكان جاسم في ذلك الحين قد طبع مئات الكتب باللغة الكوردية من كتب المدارس إلى دواوين الشعر وترجمة الكلاسيك الروسي إلى اللغة الكوردية. لقد أعد جاسم لوحده حوالي عشرة كتب للمدارس الكوردية إضافة إلى ترجمة عدة كتابات لماركس ولينين إلى اللغة الكوردية، ولا تزال بعض كتبه تقرأ وتدرس. وبعدها درس ثلاث سنوات في الجامعة ، في كلية الحقوق ونال شهادة الدبلوم. وفي سنوات الحرب العالمية الثانية أصبح مدرساً للغة الكوردية في المدارس العسكرية الخاصة، و بناء على طلب من الحزب الشيوعي في يريفان نظم حوالي (٥٠٠) أمسية في المناطق الكوردية، حول حب الوطن ومحبة الأمم.

لعب (جاسم جليل) دوراً كبيراً في مجال تطوير اللغة والأدب الكورديين بعد الحرب العالمية الثانية. وفي الذكرى المائة والخمسين لميلاد الشاعر الكلاسيكي الروسي (أ، س، بوشكين)، ترجم جاسم مجموعة من أشعاره إلى اللغة الكوردية ونشرها. وبعد وفاة ستالين ، فتح المجال مرة أخرى أمام اللغة في القرى الكوردية، وأعادت جريدة (ريا تازه) البسمة إلى وجوه الكورد إثر صدورها مرة أخرى. ولكن الحدث المهم بالنسبة للكورد جميعاً خاصة لكورد ما وراء القفقاس، هو فتح الإذاعة الكوردية في يريفان ١٩٥٥ وبإدارة (جاسم جليل) ، وبفضله انتشر صوت الشعب الكوردي إلى العالم ، وراح الكورد في الأنحاء الأربعة من العالم يستمعون إلى موسيقاهم وفولكلورهم، وبفضله أنقذت حوالي (١٠٠٠) أغنية ومقاطع موسيقية من الضياع والاندثار. لم يكن جاسم عاشقاً لسماع الأغنية الكوردية فحسب، بل كان موسيقياً أيضاً يعزف على الناي، فكان يتذكر أغاني طفولته، وطفولة قرى آبائه وأجداده، فكثيراً ما كان يغني ويدندن تلك الأغاني، ويشعر بالراحة والترويح عن النفس. وكان للقسم الكوردي في إذاعة يريفان دور كبير في إيقاظ الكورد في النواحي الأربعة. وفي العام ١٩٧٠ أصبح مسؤولاً عن طباعة الكتب الكوردية في مطابع الدولة على مدى عشر سنوات، وطبع خلالها المئات من الكتب.

وهب (جاسم جليل) سبعين عاماً من عمره هدية للشعب الكوردي دون أن يتوقف يوماً عن حب وطنه، فقد كان الوطن دائماً في فكره وقلبه. وكان عاشقاً لفولكلوره، وغالباً كان الفولكور أساساً لكتاباته ومزيناً لها، حيث كان يسعى جاهداً لتعريف فولكلوره الغني للشعوب المجاورة من الأرمن والروس والجيورجين. ترجمت العديد من أشعاره إلى اللغة الروسية، ونشرت في كبريات الصحف السوفياتية مثل (برافدا) و (ايزفستا) وصحف أخرى ، وفي العام ١٩٦٣ أثناء الظلم الوحشي الذي كانت تمارسه الحكومة العراقية على ثورة البارزاني. كتب العديد من القصائد ونشرها. وبفضله ترجمت أشعار الكثير من الكتاب الكورد إلى اللغة الروسية، اولإنكليزية، والأذربيجانية، والأرمنية، ونشرت في مجلات مختلفة في أرمينيا. وكان جاسم مثالاً للبارزين في الاتحاد السوفياتي السابق ، فلم تبق مجلة أو صحيفة في أرمينيا إلا ونشرت قصائده، وتحدثت عنه بايجابية. وفي العام ١٩٣٦في اتحاد الكتاب السوفييت، ولعدة مرات أصبح ممثلاً في الكونفرنسات في موسكو ويريفان لنشاطه الدائم والمثمر، ونال العديد من الجوائز. وفي ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٨ فارق الحياة في إحد مشافي يريفان عاصمة جمهورية أرمينيا بعد أن عاش تسعين عاماً ذاق خلالها المرارة والسواد، وبقيت رؤية أرض الآباء والأجداد حسرة في قلبه ودفن فوق تل يبعد ١٥ كم عن يريفان. إلى الشمال من قبره ترى جبال (ألاغوز) بوضوح، تلك الجبال التي أنقذته من الموت ذات يوم.

ذهب العالم الجليل و ترك خلفه ثلاثة أبناء، هم : الكبير البروفيسور(اورديخان جليل) وهو أستاذ باحث في الفولكلور، وابنه الأصغر البروفيسور (جليلي جليل) المؤرخ المشهور، وإبنته (جميلة جليل) باحثة وموسيقية ماهرة، وهؤلاء أيضاً كرسوا حياتهم لخدمة الثقافة الكوردية.

قصة قصيرة

النبـــــوءة

فـــؤاد مـيـــرزا❖

نجوم الصباح الذاوية تنطفئ واحدة إثر أخرى، وينكشف بالضوء المحمر شاطئ الطين وبيوت الشناشيل المنكفئة على الضفة. وبعد قليل . . الأزقة المتشعبة. الحواجز والسطوح التي التمعت فيها أسلاك الغسيل وإندلعت من بعضها السنة اللهيب.

كان الجريح الملقى على الضفة في غيبوبة وقد إنغرس رأسه وذراعاه في الطين. أما جذعه السفلي فقد غمرته المياه. وأخذ الدم ينزف من جروحه العميقة. من ذراعيه وعنقه وظهره بشدة. وكان يهتز ويكاد ينفلت من مكانه. يطوف وينسحب الى النهر. الذي بدا طينياً تلك اللحظة. واخذت الأمواج التي تضرب الجرف. تلقي باحشائها الطافية.. مئات من الأشياء المحمولة الخفيفة. تصطدم بجسمه. وتبتعد مكونة نصف حلقة من حوله باتساع ذراعيه.

كانت حشوة النهر ذات اشكال داكنة وبراقة. اعشاب وقطع أخشاب سمر، حجارة وأصداف وحصى. مخلفات معدنية وحيوانية وشظايا صخور وخرق وحطام جذور. بذور أو رموز إنبعث فيها النبض الحيّ، وهي تنساب من طرف الموجة التي ابتعدت مبتلعة معها طبقة جديدة من الرمال.

يفلت الرأس من الطين. ويختلج الجسد إختلاجات سريعة. ثم يفتح الجريح عينيه. وبوهن. بوهن شديد. يتعرف على موضعه. وينصت لأقدام المطاردين المتنقلين في الأزقة القريبة. كانت المدينة سوداء قاتمة تنيرها السنة النيران ويتوجها عش كبير من الدخان .

لم يكن قادراً على مواصلة الهرب. ورغبة عظيمة للاستسلام أو النوم كانت تملأ جسده بخدر مضن وعينيه بدموع ليس فيهما ايما شفقة على النفس. وتتعثر انظاره الهائمة بحدود المياه. الظلمة. واجهات بيوت الشناشيل. القبب. ثم الجرف.. هذا المكان الأليف. ويلتقي بمقذوفات النهر المحيرة أمامه .. ذلك القوس العجيب من الأشياء. كما لو نشرتها كف عراف للتو.. حاضرة. ثقيلة. مقلقة. تمتلئ بالايماء: علامات وطلاسم وانعكاسات.. وجوه بغدادية قديمة وجديدة .. وجوه لسلاطين ولصوص. وصور لحرائق ونكسات وفيضانات وكوارث وأوبئة. مخطوطة اشكالها وتواريخها على الحصى وظهور وبشرة الأصداف والجذوروالحجارة .. أرواح هلامية. وأسرار وأحلام ودموع.. بقايا سيوف، ونتف كتب وفتات عظام. التاريخ المأساوي للمدينة. ماضيها المروع. احتفظ النهر بهما حتى الآن.

(القى المدافعون عن المدينة بدروعهم وخوذهم ورماحهم وسيوفهم والتجأوا الى الظلال والجدران. بعد ان استبد بهم العطش واحرقت شمس تموز اجسامهم تحت معدات الحديد. اما تيمورلنك المتوجه نحو المدينة فقد امر جيشه المؤلف من عشرة الاف مقاتل. ان يرفع امامه رأساً مقطوعٍ من رؤوس البغداديين كي ينجو بجلده. ولقد بنيت من تلك الرؤوس ثلاثة ابراج عالية أمام مداخل المدينة علامة للنصر والظفر).

حوّل الجريح عينيه نصف المغمضتين، نصف الميتتين باعياء شديد الى مجموعة اخرى من الأصداف والحجرات في محاولة للتخلص من طوفان المشاهد التي كانت ترهقه بشدة.

(اسقط الطاعون في يوم واحد سبعة الاف. وأخذت الوفيات تزداد حتى تقلص عدد سكان المدينة اليالنصف. وطاف الأحياء والأموات حينما فاض النهر. اختلطت الحيوانات والأثاث بالمطعونين والأصحاء. مات الدفانون والحرس والمؤذنون والحطابون والباعة والبلامون ومات الرضيع جوعا بعد ان قضى الوباء على الأمهات والآباء. وخلت الطرقات من المارة. وانقطع الناس عن زيارة اهاليهم واقاربهم. غير ان الجرذان. كانت تقفز من سطح الى سطح ومن دار الى دار. ناقلة الوباء الى الجميع).

كانت السنة اللهيب في المدينة تتصاعد..تسمع أصوات إنفجارات هائلة ورشقات رصاص. صافرات حرس ليلي. تجمعات جنود وقطعات عسكرية كلها كانت تقترب من الجرف.

موجة إثر موجة

موجة إثر موجة

(جثث القتلى والجرحى تسري منتفخة فوق المياه..اجزاء بشرية مقطعة أو مبتورة أو متعفنة. بقايا اثاث محروقة ورماد ملابس وافرشة اشتعلت فيها النيران).

جابت الشاطئ مجاميع كبيرة من الجنود والحرس وفتشوا المكان بعيونهم وفوهات بنادقهم لكنهم لم يعثروا على شيء.

كان الجريح البغدادي قد نزف كل دمه وفقد الأمل. تأمل المجموعة السحرية التى أمامه، اغمض عينيه، وبكل ما تبقى فيه من قوة. رفع يده . وكأنه بحركة تحد أراد بها أن يغير كل شيء عبث برموز وطلاسم النبوءة النهرية. ثم سكن وقد تخلص من الألم.

إنزلقت الجثة بكاملها الى المياه. وهبطت الموجة الأخيرة، لتغسل عن الشاطئ. تلك التجربة القصيرة المثيرة وتغطيها بالزبد. إنسحبت الجثة مع المياه. وهبطت ببطء. ببطء شديد مع أحشاء النهر من الأصداف والأحجار، واستقرت في أعماق النهر الذي سرعان ما أشرقت فوقه شمس كبيرة من مكان ما.

❖قاص وفنان تشكيلي كوردي فيلي، مواليد ,١٩٥٥ نشر نتاجاته الأدبية في المجلات العراقية. يعيش حالياً في الولايات المتحدة.

نشاطات ثقافية

ندوات

ضمن برنامج افق للشباب، نظمت إذاعة صوت كوردستان ندوة بعنوان(مشكلات الشباب في العصر الحالي) لوزير الرياضة والشباب السيد(طه برواري).

كما عقد إتحاد الكتاب الكورد، فرع أربيل، ندوة للأستاذ الدكتور(عبدالرحمن الحاج معروف) تحت عنوان(الكتابة: تاريخها وأنواعها)، على قاعة الشهيد مهدي خوشناو.

ونظم مركز(كاوه) للثقافة الكوردية ندوة للمخرج (فكري به روزي)، بعنوان(دور السينما في مجتمع كوردستان).

سينما

عرضت مديرية السينما بالتعاون مع مديرية متنزه الشهيد سامي عبدالرحمن، الفلم الكوردي (السلاحف تطير أيضاً). هذا الفلم كان قد رشح للعديد من الجوائز وشارك في عدة مهرجانات، وهو من إخراج الفنان الكوردي (بهمن قوبادي).

تشكيل ومسرح

أقام معهد الفنون الجميلة في أربيل المهرجان الثالث عشر للفنون. أفتتح في اليوم الأول منه معرض للرسوم التشكيلية في قاعة كوردستان. وفي اليوم الثاني قدم قسم المسرح مسرحية (كرنفال ظلال الموت) على قاعة الشعب لمدة يومين، وهي من تأليف(موريس ديغو)، وترجمها الى اللغة الكوردية (محمود زامدار)، وإخراج (يوسف عثمان)، وتمثيل: (خندة عبدالخالق)، و(كيلاس ناصر حسن)، و(محمد جميل)، و(طارق العقراوي)، و (بيوند إسماعيل). وفي اليوم الثالث من المهرجان قدم قسم الموسيقى في المعهد حفلاً موسيقياً على قاعة ميديا.

حوار مفتوح

أدارت منظمة تطوير الديمقراطية حواراً مفتوحاً تحت عنوان(السلطة ومشاكل الأجيال) في قاعة إتحاد الكتاب الكورد في أربيل، وشارك فيه(جنار سعد عبدالله)، و (خرمان زرار)، و(ئاكو محمد)، و(كاروان عبدالله).